البيئة الاستراتيجية الأمنية الدولية وتأثيرها في استراتيجية تركيا اتجاه منطقة شرق المتوسط

الباحثة شريهان مصطفى أحمد أ.م.د. طارق محمد ذنون

كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل

tareq.mohammed@yahoo.com

الاستلام: ٢٠٢١/٦/١٧ القبول: ٢٠٢١/٧/١٧

مستخلص البحث

تتمحور فكرة البحث حول كون البيئة الاستراتيجية الدولية تعد من العوامل المهمة في تحديد مدى ايغال أو تراجع الاداء الاستراتيجي الخارجي للدولة. وتكمن أهمية البحث في محاولته الكشف عن مدى تأثير البيئة الاستراتيجية الدولية في تفعيل او تراجع التوجهات التركية تجاه منطقة شرق المتوسط. ويهدف إلى التقرب من تفاعلات البيئة الأمنية الدولية التي تتعلق بمنطقة شرق المتوسط، مدى تأثير وتفاعل هذه التفاعلات على متطلبات الامن التركي المتعلق بالمنطقة ذاتها. تضمن البحث ثلاثة محاور رئيسة حاول الاول دراسة القوى الدولية الفاعلة وتأثيرها على الامن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط، بينما حاول الثاني بحث المحددات الدولية للأداء الاستراتيجي التركي في منطقة شرق المتوسط، وركز الثالث على تشخيص معطيات التنافس الاقتصادي الدولي وتأثيره في الاستراتيجية التركية في منطقة شرق المتوسط. خرج البحث بعدد من النتائج أهمها ان المعادلة الأمنية التي تتميز بها البيئة الدولية، دائمة التغير وفقا لأهداف ومصالح الدول سواء كانت كبرى ام صغرى انطلاقا من عدم ثبات ودوام المصالح والاهداف، وهو ما يدفع الدول الى خوض التنافس والتنافر لتحقيقها.

الكلمات المفتاحية: البيئة الاستراتيجية الدولية؛ الاداء الاستراتيجي الخارجي التركي؛ مكانة تركيا الإقليمية؛ منطقة شرق المتوسط.

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, © 2020, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

International Security Strategic Environment and its Impact on Turkey's Strategy Towards Eastern Mediterranean

Sherihan M. Ahmad Assist. Prof. Dr. Tareq M. Dhannoon

College of Political Sciences/ University of Mosul

tareq.mohammed@yahoo.com

Received: 17/6/2021 **Accepted: 17/7/2021**

Abstract

The international strategic environment is regarded as one of the important factors to determine the progress or decline of the country's external strategic performance. The research attempts to deal with the impact of the international strategic environment in activating or regressing Turkish orientations towards the eastern Mediterranean region. It also aims to get closer to the interactions of the international security environment related to the eastern Mediterranean region, their impact on the Turkish security requirements associated with the region itself. The research included three main sections, the first one studied the international actors and their impact on the regional security of the eastern Mediterranean, while the second section examined the international determinants of Turkish strategic performance in the eastern Mediterranean region. The third section focused on diagnosing the data of international economic competition and its bearing on the Turkish strategy in the eastern Mediterranean region. The research came out with some results, the most important of which is that the security equation that characterizes the international constantly changing environment according to the goals and interests of countries, whether they are major or minor, based on the instability and permanence of interests and goals, which drives countries to engage in competition and disharmony to achieve them.

Keywords: The international strategic environment; Turkish foreign strategic performance; Turkey's regional position; the eastern Mediterranean region.

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, © 2020, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

المقدمة

تأتي متطلبات الامن القومي للدول بأحجامها المختلفة في قمة الاهتمامات القصوى والحيوية لسياستها وتفاعلاتها في البيئة الدولية، نظرا لطبيعة الاخطار التي تعترض مسيرة بقاء الدول في ديمومة البقاء والتفاعل في البيئة الدولية، والمتتبع للشأن التنافسي في منطقة شرق المتوسط يلاحظ بلا شك ان طبيعة هذا التنافس وان كان إقليميا، الا ان أهمية التحكم فيه والسيطرة على مقدراته قادت لدخول القوى الكبرى في خضم هذا التنافس انطلاقا من التأثيرات التي تعكسها ميزة التنافس الإقليمي بين دوله على حركية وتفاعل القوى الكبرى في نسق النظام الدولي. لهذا يأتي هذا البحث بهدف التقرب من تفاعلات البيئة الأمنية الدولية التي تتعلق بمنطقة شرق المتوسط، مدى تأثير وتفاعل هذه التفاعلات على متطلبات الامن التركي المتعلق بالمنطقة ذاتها.

أهمية البحث:

تنطلق أهمية البحث من كونه يحاول سبر غور تأثير البيئة الاستراتيجية الامنية الدولية لتركيا في تفعيل توجهاتها الامنية تجاه منطقة شرق المتوسط، فضلا عن استكشاف وسبر غور القوى الدولية التي لها تأثير في هذه المنطقة الحيوية في العالم، والبحث في المحددات الدولية او العوامل المؤثرة في للأداء الاستراتيجي التركي في هذه المنطقة وتأثير ذلك في تفعيل الاستراتيجية الامنية لتركيا.

اشكالية البحث:

ترتكز اشكالية البحث في ان اغلب الدراسات لم تركز على تأثير البيئة الاستراتيجية الامنية الدولية لتركيا في صياغة توجهاتها الامنية تجاه منطقة شرق المتوسط، واغفلت حجم الترابط بين تأثير تعاظم ادوار القوى الدولية في هذه المنطقة والاستراتيجية التركية تجاهها. من هنا جاء البحث ليعالج هذه الاشكالية.

فرضية البحث:

تكمن فرضية البحث في فكرة مفادها الآتي: تؤدي البيئة الاستراتيجية الامنية الدولية دوراً رئيساً ومنطلقاً مهماً في تحديد مدى تفعيل أو تراجع الاداء الاستراتيجي الامني التركي في منطقة شرق المتوسط. بمعنى ان هنالك علاقة طردية بين تعاظم ادوار القوى الدولية وتكاملها مع القوى الاقليمية في المنطقة التي تشكل جوهر التفاعل فيها وبين تعاظم التنافس والصراع فيما بينها، وتأثير ذلك في الاستراتيجية التركية تجاه منطقة شرق المتوسط.

منهج البحث:

بهدف التوصل الى صحة الفرضية من عدمها في اطار البحث، فقد تم الاعتماد على منهج التحليل النظمي والمنهج الوصفي من أجل سبر غور الظاهرة واستكشاف دلالاتها العامة.

هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث الى ثلاث محاور، حاول المحور الاول دراسة القوى الدولية الفاعلة وتأثيرها على في الامن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط، بينما حاول الثاني سبر غور المحددات الدولية للأداء الاستراتيجي التركي في منطقة شرق المتوسط، فضلا عن المحور الثالث الذي ركز في جل معطياته على تشخيص معطيات التنافس الاقتصادي الدولي وتأثيره في الاستراتيجية التركية في منطقة شرق المتوسط، فضلا عن الخاتمة.

المحور الأول

القوى الدولية الفاعلة وتأثيرها في الامن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط

لا يمكن عزل التنافس الحاصل حول السيطرة على منطقة شرق المتوسط ومقدراتها بمعزل عن التنافس الدولي الهادف الى تثبيت الدور وتأكيد المكانة في تراتبية النظام الدولي، الذي تعمل عليه القوى الدولية في العالم على اختلافها، وهو ما يؤثر دون ادنى شك على ترتيبات الامن الإقليمي في منطقة شرق المتوسط، لاسيما وان هذه المنطقة بوصفها جزءا حيوياً من منطقة الشرق الأوسط اصبحت منطقة للتنافس الدولي حول متطلبات السيطرة عليها والتحكم في سياقاتها ومقدراتها، فضلا عن ان منطقة شرق المتوسط باتت تؤثر في الامن الدولي منذ الالفية الجديدة نظرا لاكتشافات الطاقة التي تحتويها جغرافيتها من جانب، ولتوسطها لقارات العالم القديم (اسيا وافريقيا وأوروبا) من جانب اخر، وانطلاقا من هذه المقاربة التنافسية، يتناول هذا المطلب طبيعة السلوك الذي تسخره القوى الدولية إزاء منطقة شرق المتوسط، وتأثير ذلك على بيئة الامن الإقليمي للمنطقة ذاتها.

ان الصراع والتنافس بين القوى الدولية قائم منذ الازل، واذا تحكم التنافس في مرحلة الحرب الباردة طابع التنافس الأيديولوجي وما رافقه من توجهات بين القوتين الامريكية والسوفييتية نحو استقطاب الحلفاء، فأن عالم ما بعد الحرب الباردة لم يختلف كثيرا، اذ اصبح التنافس والصراع يأخذ ابعادا طاقوية واقتصادية الى جانب الابعاد العسكرية، واصبح الصراع والتنافس نحو السيطرة على الموارد الطبيعية والعمل على التحكم في طريقة امدادها وأماكن تواجدها والخشية من نضوبها من اهم الاستراتيجيات التي تسعى القوى الكبرى لتحقيقها لاسيما الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها وروسيا الاتحادية الصاعدة لتأكيد دورها الدولي (جنكيانى، ٢٠١١، ٢٨).

ونتيجة لهذه الجدلية برزت مع مطلع الالفية الجديدة أجواء تنافسية تنذر بعودة الحرب الباردة نتيجة التوجه الدولي لا سيما التنافس بين الولايات المتحدة

Regional Studies Journal, Vol.15, No.50, October 2021 (131-154)
Print ISSN: 1813-4610 Online ISSN: 2664-2948

الامريكية وروسيا نحو استقطاب الحلفاء والسيطرة على المناطق الجيو–طاقوية في مناطق العالم المختلفة، مع ادراك الأخيرة ان الحرب الامريكية على أفغانستان عام ٢٠٠١، والحرب على العراق عام٢٠٠٣، ما هي الا سلوكيات أمريكية هدفت إلى السيطرة على المناطق الغنية بموارد الطاقة التي تأتي منطقة الخليج العربي على رأسها، وهو ما دفع الى تنامي مؤشرات الصراع في البيئة الدولية (جنكيانى، ٢٠١١، ٣٠).

وفي السياق ذاته يلاحظ ان الإدارة الامريكية تستند في سياستها الى فكرة ديمومة سيطرتها العالمية امام التحديات المتصاعدة التي تعترض سياستها لا سيما الصعود الروسي وكذلك الصيني، لهذا فهي تسعى جاهدة للسيطرة على المسارات السياسية والاقتصادية العالمية عبر الانفتاح الاقتصادي على العالم والتحكم في مسارات الطاقة العالمية ومواجهة القوى الدولية الصاعدة في مختلف مناطق العالم، فضلا عن دفع حلفائها الغربيين الى انتهاج سياسات ومواقف تنسجم وتطلعاتها العالمية سواء في اسيا الوسطى او الشرق الأوسط او منطقة شرق المتوسط (عثماني، ٢٠١٦، ٣٠–٣١).

وقد يرد التساؤل حول جدوى التنافس الأمريكي حول الطاقة مع امتلاكها لاحتياطيات كبيرة منها، لكن الحقيقة في ذلك ان الطلب المتزايد للولايات المتحدة الامريكية على الطاقة لا سيما النفط والغاز الطبيعي يدفعها نحو العمل على تأمينها والتحكم في امداداتها أينما وجدت، ويظهر في هذا الشأن ان الاستهلاك الأمريكي للنفط يوميا يقارب(٢٠) مليون برميل وان هذا الطلب سيزداد بحلول عام ٢٠٥٠ الى نحو(٢٩.١) مليون برميل، ولهذا فأنها تدفع نحو تنفيذ سياساتها وتمكين شركاتها الطاقوية من السيطرة والعمل في أي منطقة تكثر فيها الموارد الطبيعية كمنطقة قزوين والخليج العربي، وهذه الاستراتيجية الأمريكية لامننة الطاقة، تدفع بالمقابل القوى الدولية الطامحة للغاية الامريكية نفسها الى خلق وتنامي أجواء التنافس الدولي على التحكم في مقدرات الطاقة العالمية ومنها روسيا والصين (شريف، ٢٠١٧، ٤٩).

بالمقابل شكلت السياسات الامريكية للمحافظة على الأحادية القطبية في النظام الدولي الى دفع القوى الكبرى نحو تغيير طبيعة النظام الدولي نحو التعددية القطبية، اذ اتجهت روسيا بعد عام ٢٠٠٠ الى تحديد خرائط نفوذها لاسيما التي تتصل بأبعاد الطاقة وفقا لأبعاد جيوسياسية وجدت فيها روسيا المحور المهم والمؤثر على طبيعة دورها ومكانتها في البيئة الدولية، فاتجهت الى مواجهة عملية التوسع الأطلسي نحو مناطق نفوذها التقليدية في القوقاز والبلقان، بهدف ادامة نفوذها وسيطرتها على هذه المناطق التي تزخر بموارد الطاقة، والتي تعد في الوقت نفسه احد اهم المناطق الموردة لإمدادات الطاقة باتجاه أوروبا (دياب، ٢٠٠٩، ٢٢٨). ولم يقتصر التوجه الروسي على التنافس حول تلك المناطق، بل امتدت الى مناطق تحتسب مناطق نفوذ تقليدي للولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الاوروبيين، كمنطقة الخليج العربي، ومنطقة شمال افريقيا، اذ تتفهم روسيا جيدا المكانة الاستراتيجية التي تحتلها منطقة الخليج العربي في سلم إمكانات الطاقة باحتياطي يقدر بنحو ٤٩٧ مليار برميل من النفط أي ما يشكل نسبة ٣٤% من الاحتياطي العالمي، كما تمتلك ما نسبته ٢٢%من احتياطيات الغاز الطبيعي في العالم، فضلا عن كونها واجهة حيوية لاستيعاب السلع والخدمات، وهذه المؤشرات جعلت منها بقعة جغرافية تتدافع القوى الكبرى للسيطرة والتحكم فيها (صقر، ٢٠١٤، ٩٧–٩٨).

وقدر تعلق الامر بمنطقة شرق المتوسط والقضايا الصراعية والتنافسية التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، فأن الازمة السورية تأتي كمثال بارز على طبيعة التنافس بين القوى الدولية نحو السيطرة على منطقة الشرق الأوسط مقرونة بالتحكم في منطقة شرق المتوسط، ويظهر ذلك عبر مسارات هذه الازمة منذ اندلاعها عام ٢٠١١، ان كل قوة سواء كانت دولية ام إقليمية تحاول ان تملي طبيعة سياساتها في اطار الصراعات التي ولدتها الازمة السورية، بما يضمن لها وجودا ودورا مؤثرا في منطقة شرق المتوسط، التي أصبحت بمثابة ممر للارتباط بين مناطق خامات الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) في الخليج العربي ومنطقة بحر قزوين، وبين مناطق استهلاكها في أوروبا (قبلان، ٢٠١٥، ٣٣–٣٤).

وفي السياق ذاته فأن طبيعة التنافس الدولي المتعلق بامن منطقة شرق المتوسط لم يقتصر على القوى الامريكية والروسية، اذ ان الصعود الصيني اصبح يتشكل بشكل كبير، في سياقات الامن الإقليمي للمنطقة، اذ اتجهت الصين الى توظيف الازمة السورية لتعزيز نفوذها السياسي والاقتصادي، وفي هذا الشأن اكدت دراسة أصدرتها مؤسسة (ديفينس ون) في ٢ اذار/ مارس ٢٠١٨، ان الصين ترى في سوريا ومنطقة شرق المتوسط الفرصة الحيوية لمد طريق الحرير التاريخي لها نحو القارة الأوروبية، وهو ما يعني ان مؤشرات تزايد التنافس الدولي آخذة في النمو، بسبب الأهمية الجيوسياسية للمنطقة (المرصد الاستراتيجي [م. إستراتيجي]، ٢٠١٨، ١٠).

وفي اطار ذلك، فأن خريطة التفاعلات التنافسية بين القوى الدولية التي تتعلق بمنطقة شرق المتوسط، بدأت تأخذ ابعادا جيوسياسية عالمية وإقليمية، وهو ما ينعكس على طبيعة الامن فيها، لاسيما وان اغلب القضايا المتعلقة بالمنطقة لم تجد لها حلا بين معظم دولها، لا سيما النزاعات التركية –القبرصية، والإسرائيلية –التركية، فضلا عن دخول الدول العربية المشهد التنافسي وهو ما يهدد استقرار المنطقة، وينذر بخريطة معقدة من التنافس الإقليمي والتحالفات الإقليمية في الوقت ذاته، ويعقد في الوقت نفسه من مسارات الامننة الإقليمية التي تتعلق بمنطقة شرق المتوسط بشكل خاص، ومن الشرق الأوسط بشكل عام (صلاح، ٢٠١٨، ٢).

يظهر مما سبق، ان التنافس الدولي والإقليمي الدائر على منطقة شرق المتوسط، ما هو الا امتداد للتنافس الدولي في مناطق العالم الأخرى، بل هو وجها اخر مكملا لهذا الخريطة التنافسية، ففي اطار ذلك لا يمكن فك الارتباط بين طبيعة التنافس الدولي حول منطقة قزوين او الخليج العربي، عن منطقة شرق المتوسط، لان المكانة الدولية لهذه المناطق فرضت واقعا جيوسياسيا على القوى الكبرى، وهو ما يتطلب منها السعي الدؤوب نحو تحقيق أهدافها وغاياتها بما يتوافق ومتطلبات امنها الطاقوي، ومكانتها الدولية.

المحور الثاني

المحددات الدولية للأداء الاستراتيجي التركي في منطقة شرق المتوسط

تعد تركيا فاعلا أساسيا ومؤثرا في ديناميكية التنافس والتوافق حول منطقة شرق المتوسط، وعلى الرغم من هذه الميزة لتركيا، الا ان حدود تفاعلها في المنطقة تعترضه جملة من المحددات الدولية التي تعرقل من الأداء التركي الساعي نحو تأكيد حضوره وتحقيق أهدافه في المنطقة، ومن ثم تحد من تنفيذ استراتيجيتها لامن الطاقة، اذ يأخذ التنافس في المنطقة ابعادا جيوبولتيكية تشترك فيه قوى دولية وإقليمية، وهو ما يعقد من طبيعة هذا التنافس ويزيد من تشابك العلاقات بين فاعليه، ولهذا سيتم تناول ابرز المحددات التي تعترض الاستراتيجية التركية في هذا الموضع من الدراسة عبر تقسيمها الى محددات دولية وأخرى إقليمية وكالآتي:

أولا: المحددات الدولية

تأتي السياسة الامريكية الموجهة نحو منطقة شرق المتوسط كأولى المحددات التي تعترض الطموحات التركية، فعلى الرغم تمتع العلاقات الامريكية–التركية بدرجة عالية من التفاهم والتعاون، منذ الحرب الباردة، الا ان طموحات الزعامة الإقليمية لتركيا في المنطقة والتقارب التركي الروسي، فضلا عن تراجع العلاقات التركية الأوروبية، دفعت الى تراجع مؤشرات التعاون الأمريكي التركي، والتي بلغت اوجها بعد تدخل الأخيرة عسكريا في سوريا، الذي تم بتنسيق وتفاهم مع روسيا، ووصلت العلاقات الامريكية التركية الى ذروة التنافر بعد سلسلة العقوبات الاقتصادية التي وجهتها الولايات المتحدة الامريكية تجاه تركيا ابتداء من عام ٢٠١٦، عقب محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا، التي اتهمت فيها الاخيرة الولايات المتحدة الامريكية، فضلا عن صمت حلفائها الغربيين ازاءه (مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية [م.ن. اسراتيجية]، ٢٠١٨، ٢–٣).

وفي اطار ذلك، امتد التوتر في العلاقات الامريكية التركية الى منطقة شرق المتوسط، اذ ركزت الولايات المتحدة الامريكية موقفها بشأن تطورات التنافس الجيو–

طاقوي في منطقة شرق المتوسط بوصفها منطقة مهمة، ويظهر ان السياسة الامريكية لا تعزل قضايا شرق المتوسط عن قضايا منطقة الشرق الأوسط كلل، وتسخر سياساتها في اطار ذلك بحيث تضمن عبرها تدفقا دائما للطاقة وحماية حليفها الدائم إسرائيل في المنطقة، لهذا فهي تقف الى جانب إسرائيل وتشرعن حقوقها في المتوسط، على حساب الدول الأخرى، كما أظهرت جانبا من التعاطف تجاه السياسة اليونانية والقبرصية في منطقة شرق المتوسط، وهو ما عده الجانب التركي بمثابة مواقف مضادة للتطلعات التركية تجاه المنطقة، ومن جانب اخر فأن الولايات المتحدة الامريكية تهدف الى حيازة نصيبها من استثمارات المنطقة عبر ادخال شركاتها في قطاع طاقة شرق المتوسط، وهو ما يعني العمل على منع او تضييق الخناق على أي شركات منافسة في المنطقة سواء تركية ام روسية على وجه الخصوص، كما تسعى في الوقت نفسه الى تقليص أي نفوذ روسي تركي في شرق المتوسط من شأنه ان يزيد من مخاطر تبعية الدول الأوروبية لقطاع الطاقة الروسي وجيوبولتيكا ايصاله الى اوروبا عبر تركيا، بهدف زيادة صادراتها من النفط الصخري والغاز المسيل الى الدول الأوروبية (باكير، ٢٠١٨، ٨).

الى جانب ذلك، تأتي روسيا التي حاولت إقامة علاقات مع تركيا من شأنها ان تقوض من التمدد الأطلسي الى مناطقها، لهذا تسعى الى تحييد الجانب التركي في سياسات حلف شمال الأطلسي الموجه نحو روسيا، وبالمقابل ترى تركيا ان التعاون مع روسيا يأتي بمثابة عامل ضغط على دول الاتحاد الأوروبي، فضلا عن الالتزامات المتبادلة بين الدولتين في مجال الطاقة، اذ تعد روسيا احدى الوجهات الرئيسة لتزويد تركيا باحتياجاتها من الطاقة، كما ترتبط الدولتين بمصالح جيو–طاقوية كبرى لها تأثيراتها على امن الطاقة الأوروبي (عبدالحليم، ٢٠١٧، ٢). وتجلى ذلك عبر خطوط الطاقة الروسية الى أوروبا والتي يأتي السيل التركي كواحد من ابرز هذه الخطوط، بحكم الموقع الجغرافي التركي الذي اصبح حيويا في امدادات الطاق الروسية لأوروبا بعد الازمة الروسية–الأوكرانية عام ٢٠١٤، فضلا عن تعهد روسيا

بإنتاج الطاقة النووية لتركيا عبر محطة اق قايو التركية التي وصل فيها العمل الى مراحل متقدمة (الشرتوني، ٢٠١٨، ٧٣-٧٤).

ومع اندلاع الازمة السورية، التي وجدت فيها روسيا الفرصة المواتية لاستعادة مكانتها الدولية والشرق أوسطية، ونتيجة لتعارض المصالح والاهداف بين روسيا وتركيا فقد تولدت جملة من محطات التوتر في علاقات البلدين كان ابرزها حادثة اسقاط الطائرة الروسية من قبل تركيا عام ٢٠١٥، التي وجدت فيها روسيا سلوكا اطلسيا بتنفيذ تركي، وهو ما دفع الى توتر العلاقات بين الجانبين، الذي لم يستمر طويلا بسبب ترابط المصالح وتعقدها بين روسيا وتركيا، وقد انجلى توتر الحادثة، واعقبه تعاون على الصعيد العسكري في اطار الازمة السورية تمخض عن شن تركيا لسلسلة من العمليات العسكرية في الشمال السوري بموافقة روسية (إبراهيم، ٢٠١٧، ٦٨-٦٩).

وعلى الرغم من كل مرتكزات التفاعل بين روسيا وتركيا، الا ان الوجود الروسي في سوريا يشكل محدداً للتوجهات التركية إزاء شرق المتوسط، لاسيما وان اهم اهداف روسيا من التدخل في إدارة الازمة السورية هو سيطرتها على جزء مهم من خريطة الاحتياطات البترولية في المنطقة، فضلاً عن سعيها الدؤوب والطويل الامد للسيطرة على واجهة بحرية على المتوسط الذي يعد امتدادا طبيعيا للبحر الأسود الممر الأهم لروسيا باتجاه الشرق الأوسط، كما ترى روسيا ان سيطرة دولة معينة على مقدرات الطاقة في المنطقة حتما سيقوض من فرص سيطرتها على السوق الأوروبية للطاقة بوصف روسيا من اكبر موردي الطاقة للقارة الأوروبية، كما لا تريد روسيا ان تخسر دولة مثل تركيا التي تعد اهم مستوردي الغاز الطبيعي الروسي وجسرا لإيصال موارد طاقتها الى اوروبا، لهذا فأن الموقف الروسي من طبيعة التنافس في شرق المتوسط ككل وتركيا بشكل خاص، يتمثل في محاولة روسيا ضمان تبعية الدول الأوروبية لها في مجال النفط والغاز، والعمل على التحكم في امدادات الغاز الموجهة لأوروبا، فضلا عن سعيها للحصول على فرص استثمار في حقول

منطقة شرق المتوسط بعد استحواذها عام ٢٠١٣على عقود التنقيب في السواحل السورية (بخوش، ٢٠١٧، ٥٢-٥٤).

كما شكلت اهتمامات دول الاتحاد الأوروبي في اطار التنافس الدولي على الطاقة، محددا دوليا اخر بوجه الأداء التركي تجاه المنطقة، اذ فاقمت عملية التنافس الطاقوي في شرق المتوسط من تراجع العلاقة بين تركيا ودول الاتحاد الأوروبي التي تعاني أساسا من ضعف وتنافر بسبب الممانعة التي يبديها الاتحاد الأوروبي بوجه الانضمام التركي اليه، ومما زاد من تعقد العلاقات وتنافرها السعي الروسي نحو استقطاب تركيا الى جانبه كفاعل مؤثر على التوجهات الأوروبية والأمريكية، بهدف استعادة المكانة الدولية لروسيا، بسبب وقوع تركيا في منطقة تعد حاجزا بين روسيا ودول الاتحاد الأوروبي، وتوجه روسيا لاستغلال موقعها كجسر الامدادات الطاقة باتجاه أوروبا، وهذه الجدلية قد عقدت من نقاط التوافق والتقارب التركي الأوروبي (كوسميس، ٢٠١٤، ١٣٢-١٣٤).

ولهذا يتطلع الاتحاد الأوروبي عبر منطقة شرق المتوسط الى تعزيز امنه الطاقوي والعمل على اتباع سياسة تنويعية في عمليات امداده للطاقة، فضلا عن سعيه الى انشاء طرق امداد جديدة عبر المنطقة، بحيث يتم تقليص التعبية الأوروبية للطاقة الروسية، والموقع الجغرافي التركي في عملية إيصالها، لهذا فأنه اصبح حاضرا في معادلة التنافس في منطقة المتوسط وساعيا الى تعضيد ودعم مواقف الدول الأوروبية في منطقة المتوسط كاليونان وقبرص اليونانية، بما يضمن لشركاته حضورا فاعلا في خريطة الاستثمار في المنطقة، وهو ما يعد ممانعا للتطلعات التركية في ذات المنطقة دون ادنى شك (باكير، ٢٠١٨، ٧).

تجذيراً لما تقدم، تشكل المحددات الدولية مكانة مهمة في الحد من اللايغال التركي في منطقة شرق المتوسط، اذ تختلف اهدافها بحسب مدى قربها او بعدها عن التوجهات العاملة للاستراتيجية التركية في منطقة شرق المتوسط.

ثانيا: محددات إقليمية

ان ابرز المحددات الإقليمية، تلك التي تتمثل في بروز قوى المنطقة وادائها الرافض للأداء التركي الساعي الى فرض نفسه وتأمين وجوده وحصته من مقدرات الطاقة في المنطقة، والتي تتمثل في الدور اليوناني والقبرصي، فضلا عن مصر، وإسرائيل التي على الرغم من امتلاكها لعلاقات دبلوماسية متينة مع تركيا لكن تطورات منطقة المتوسط جعلتها تكون من الاطراف الممانعة للأداء التركي لاسيما اليونان وقبرص ومن بعدهم فرنسا (ع. إ. مطر، ٢٠٢٠، ١٢). في المقابل يبرز لنا الاندفاع التركي إزاء ذلك، النابع من الإحساس القومي التركي بالظلم الذي افرزته معاهدة لوزان عام ١٩٢٣، التي فرضت على تركيا التنازل عن جزر قريبة جدا من سواحلها لصالح اليونان وقبرص اليونانية وإيطاليا، وعند النظر في هذه الجدلية التي فاقمت من تناميها اكتشافات الطاقة في مناطق وحدود بحرية غير واضحة ومتداخلة ولم تشهد أي معاهدات ترسيم الا في وقت اكتشاف مكامن الطاقة في المنطقة، وهو ما عقد من مسائل التفاهم الاستراتيجي بين دول المنطقة حول تلافي مسببات النزاع والتوتر الذي بات يأخذ منحىً تصاعدياً بعد تعضيد العديد من دول المنطقة لموقفها ضد تركيا بالتحالف مع القوى الدولية الكبرى لاسيما الأوروبية والولايات المتحدة الامريكية، من ذلك التوجه اليوناني والقبرصي والإسرائيلي الى تسخير القوى الكبرى وشركاتها الطاقوية في خضم النزاع الدائر حول حيازة ثروات المنطقة، وهو ما يقلص من فاعلية الأداء التركي (شرارة، ٢٠٢٠، ١٠).

وفي اطار ذلك، فاقمت سلسلة التفاهمات التي أجرتها دول عدة في منطقة شرق المتوسط من الوضع الجيوساسي التنافسي في المنطقة، إذ ان تركيا لم تكن حاضرة في معظم هذه التفاهمات، لا بل عارضته، ولعل ابرز هذه التفاهمات هي سلسلة الاتفاقيات التي أقدمت على إنجازها دول المنطقة بهدف تسريع وتيرة العمل بتحديد الحدود البحرية والمناطق الاقتصادية الخالصة لهذه الدول، وهو ما يؤهل هذه الدول الى مباشرة الاستثمار في قدرات وإمكانات المنطقة في وقت لا يمكن لتركيا ان

تتمتع بهذه الخاصية، نظرا لضبابية حدودها البحرية لاسيما مع جزيرة قبرص اليونان (عطية، ٢٠١٦، ٢١٤-٢١٥).

هذه الجدلية التنافسية التي تشهدها المنطقة، دفع تركيا الى التوجه نحو ليبيا عام ٢٠١٩ عبر اتفاقية لترسيم الحدود والمناطق الاقتصادية للدولتين، بعدّها الحلقة الأضعف في دول المتوسط، ويمكن لتركيا عبرها مواجهة التحالفات المضادة التي شكلتها دول منطقة المتوسط ضد التوجه التركي، لكن هذا الأداء التركي قد زاد من السلوكيات السلبية الناتجة عن دول المنطقة ضد السلوك التركي، وهو ما ضاعف من سياقات العزلة الدولية والإقليمية التي تتبعها الدول المهتمة بإدارة منطقة شرق المتوسط، ومن ثم شكلت عائقا ومحددا امام التطلعات والاهداف التي تسعى القيادة التركية الى تحقيقها عبر خريطة التنافس في منطقة شرق المتوسط (مركز الجزيرة للدراسات [م.ج.للدراسات]، ٢٠٢٠، ٣-٤).

ثالثا: محددات محلية(ذاتية)

تتمثل جملة هذه المحددات بمجموعة العوامل والمسببات التي تعرقل من عملية وفاعلية السياسة التركية في تأمين عمليات الطاقة سواء في الداخل التركي، ام في عمليات نقل وامداد الطاقة الى خارج تركيا، فعلى الرغم من الاستقرار الأمني والسياسي النسبي الذي تتمتع به تركيا مقارنة بدول الجوار لاسيما العراق وسوريا، الا ان السنوات القليلة الماضية شهدت سلسلة من الحوادث التي عملت على زعزعة امن امدادات الطاقة العابرة للجغرافية التركية، اذ تعرضت خطوط نقل الطاقة العابرة من تركيا الى أوروبا لهجمات عديدة في المدة ٢٠٠٨-٢٠١٢ من قبل تنظيمات تركية مسلحة اهمها حزب العمال الكردستاني، من ذلك الهجمات على خط (باكو-تبليس - جيهان) الناقل لنفط أذربيجان الى ميناء جيهان التركي، وكذلك هجمات خط (باكو - ارضروم) الناقل للغاز من حقول شاه دنيز الاذربيجاني الى أوروبا عبر تركيا، وفي عام ٢٠١٥ تعرض الخط نفسه الى عمليات تخريب وسطو مسلح لم تتبن جهة مسؤولية الحادث، الا انه ألحقّ اضرارا في عمليات تدفق الغاز الى أوروبا، كما يلاحظ ان انتشار تجمعات حزب العمال الكردستاني تتركز في المناطق التي تمر فيها

اغلب خطوط الطاقة العابرة لتركيا سواء الآتية من العراق وايران باتجاه البحر المتوسط، او تلك الآتية من القوقاز باتجاه البحر ذاته، وهو ما يزيد من تعقيد الوضع الأمني ويفاقم من محددات الأداء التركي في هذا الشأن (ميلز، ٢٠١٦، ٩).

كما تظهر مشكلة أخرى تحد من قدرة تركيا على المنافسة الجيو–طاقوية المتعلقة بمنطقة شرق المتوسط، والمتمثلة بعدم قدرتها الكلية على إدارة وتحديث نقاط عبور الطاقة فيها لا سيما مضيق البسفور الذي ينقل ما يقارب من ٣ مليون برميل يوميا عبر السفن التي تمر به بشكل مجاني بسبب خضوع هذه المضائق لإدارة دولية بموجب معاهدة مونترو ١٩٣٦، وهو ما يمثل نقطة ضعف تحسب ضد الإرادة التركية الساعية الى إحكام السيطرة على عمليات الاستثمار الطاقوي في المنطقة، فضلا عن الاختناقات المرورية وضعف متطلبات السلامة التي تتصف بها إدارة مضيق البسفور (ميلز، ٢٠١٦، ٦).

ومما لاشك فيه تعرض هذه الحوادث سمعة الموقع الجغرافي التركي الى خطر الاستثمار فيه، الذي تناضل السياسة التركية الى الحفاظ عليه كجسر لعبور امدادات الطاقة من مناطق انتاجها الى مناطق استهلاكها، كما يقلص في الوقت نفسه من حظوظ شركات الطاقة من العمل في سوق الطاقة التركي أولا والشرق اوسطي ثانيا.

ان استعراض ابرز المحددات التي تعترض الأداء الأمني والسياسي للاستراتيجية التركية في منطقة شرق المتوسط، جعلت تركيا تعمل على مراجعة القيادة التركية لخياراتها الاستراتيجية وادواتها السياسية، اذ ان السياسات التي اتبعتها تجاه تطورات الوضع في المنطقة جعلتها في حالة صدام مع معظم دولها، وخلقت حالة من العزلة التي وضعت تركيا في حالة تنافر مع ابرز حلفائها التقليديين لا سيما الولايات المتحدة الامريكية، وضاعفت من حالة النفور التي تبديها الدول الأوروبية تجاه تركيا لا سيما فرنسا وإيطاليا، وهو الذي دفع تركيا الى مراجعة سلوكياتها بما يضمن لها إعادة تغيير معطيات التنافس الحالي في المنطقة عبر تشكيل تحالفات جديدة وشراكات رصينة مع القوى الدولية والإقليمية الفاعلة في إدارة نزاع منطقة شرق المتوسط.

المحور الثالث

معطيات التنافس الاقتصادي الدولي وتأثيره في التوازن الاستراتيجي العالمي

ان المتتبع للأهمية التي تحظى بها منطقة شرق المتوسط في مدركات التنافس الدولي، انطلاقا من المخزونات البترولية التي تحويها، والموقع الاستراتيجي الذي تتميز به المنطقة يدفعنا للتعاطي مع حيثيات المنطقة في مجال الطاقة ومقارنتها بغيرها من مخزونات مناطق الطاقة العالمية بهدف الوقوف على الخريطة الجيو–طاقوية الأهم على النطاق العالمي، التي يمكن عبرها سبر غور دوافع التنافس الدولي والإقليمي الدائر حول المنطقة، وبيان مدى تأثير وفاعلية هذه المناطق ومكامنها للطاقة على التوازن الجيو–اقتصادي العالمي.

تتوزع مواقع جيوبولتيكا الطاقة في العالم في منطقة الخليج العربي تليها منطقة بحر قزوين. لكن تطورات التنافس الدولي حول الطاقة في شرق المتوسط تدفعنا الى القول ان المنطقة من المناطق الطاقة الحيوية في العالم، واصبح ينظر الى المنطقة بعدّها تنافس في مخزوناتها واحتياطاتها البترولية المناطق البترولية التقليدية في العالم، لا سيما الخليج العربي ومنطقة بحر قزوين، وما يزيد من أهمية احتياطاتها البترولية قربها الجيوبولتيكي من أماكن استهلاك الطاقة البترولية لاسيما القارة الأوروبية (ح. مطر، ٢٠٢٠، ٨).

ومن خلال مقارنتها بمنطقة شرق المتوسط عبر استعراض احتياطيات ومكامن الطاقة لأبرز مناطق الطاقة العالمية يمكن الوصول الى فهم أوسع لأهمية منطقة شرق المتوسط في خريطة التنافس الاقتصادي العالمي، وفي هذا الشأن تأتي منطقة الخليج العربي كأحد ابرز واهم مناطق العالم البترولية على الاطلاق وفقا للتقارير الدولية التي تؤكد ان النفط والغاز الطبيعي يمثلان نحو ٦٠% من ابرز محركات الطاقة العالمية ، فيما تتجسد باقي مصادر الطاقة بنحو ٤٠%، وعلى الرغم

من صغر حجم منطقة الخليج العربي، الا ان احتياطيات النفط الخام والغاز الطبيعي فيها نسبة الى الاحتياطي العالمي بلغت حسب احصائيات عام ٢٠١٤ نحو ٣٤% من النفط الخام، و٢٣% من الغاز الطبيعي، كما تحظى المنطقة بنحو ٢٠% من عمليات انتاج النفط على الصعيد العالمي، ونحو ٩% من عمليات انتاج الغاز الطبيعي العالمية، وهو ما جعل من النفط والغاز تسهم في نحو ٤٠% من الناتج المحلي الإجمالي لدول الخليج العربي (مؤلفين، ٢٠١٤، ١٣٨).

ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٧، وبروز الثنائية القطبية في النظام الدولي، أصبحت منطقة الخليج العربي تخضع للتفاعل بين القوى الدولية في النظام الدولي، انطلاقا من أهميتها الجيوبولتيكية والطاقوية التي تتميز بها، ولهذا يمكن ملاحظة المكانة التي تحظى بها المنطقة في اجندات السياسة الدولية للقوى الكبرى لا سيما الولايات المتحدة الامريكية وروسيا والقوى الأوروبية، اذ تعي هذه القوى مدى تأثير وفاعلية احتياطات الطاقة من النفط والغاز الطبيعي في المنطقة على مجريات الاقتصاد العالمي وأسواق الطاقة العالمية التي باتت متغيراتها من اكثر المتغيرات الدولية تأثيرا في النظام الدولي (ربيع، ٢٠١٣، ٤٢).

وعقب انتهاء الحرب الباردة التي كان من ابرز نتائجها هيمنة القطب الأوحد على النظام الدولي، وتفكك الاتحاد السوفيتي السابق، الذي ولد بدوره مجموعة دول مستقلة جديدة كان ابرزها دول اسيا الوسطى ومنطقة بحر قزوين، وهو ما دفع المنطقة الى ان تشغل مكانة عالمية في سلم ترتيبات الطاقة العالمية بسبب الاكتشافات الهائلة التي برزت في المنطقة بين عامي ١٩٩٧-٢٠٠٦، إذ نشرت مؤسسة "هيرتيج فاونديشن" المتخصصة في دراسات الطاقة وتأثيرها العالمي، ان منطقة بحر قزوين تحتوي على مخزونات مؤكدة من النفط الخام تتراوح بين ١٧،٢-٤٩،٣ مليار برميل، واحتياطيات محتملة تقدر بنحو ١٨٦ مليار برميل، وتحظى بمخزونات مؤكدة من الغاز الطبيعي تقدر بنحو ٢٣٢ تريليون قدم مكعب، وحوالي

٣٢٨ ترليون قدم مكعب كاحتياطيات محتملة وهو ما يعني حيازتها على نسبة ٧% من مجمل الاحتياطيات العالمية من الغاز الطبيعي (دندن، ٢٠٢٠، ٨).

وقد شكلت هذه الاكتشافات والمخزونات الهائلة في المنطقة المحور التنافسي الأبرز بين مثلث القوى العالمية المتمثل بالولايات المتحدة الامريكية الساعية الى ادامة هيمنتها على المنطقة بعدها منطقة طوق ضد التوجهات الروسية المتنامية، وكذلك روسيا التي تشكل البعد الجنوبي لها، وهو ما يدفعها الى تركيز اهتمامها وسياساتها الأمنية والجيو–طاقوية فيها بعدها منطقة ذات تأثير كبير في مجال تدفقات الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) الموجهة الى الأسواق الأوروبية، وتأتي الصين كمنافس كبير وجديد للمنطقة اذ تسعى الى حجز حصتها من استثمارات الطاقة فيها، نظرا لتنامي الطلب الصيني على موارد الطاقة بسبب الطفرة الصناعية والتنموية التي يشهدها محرك الاقتصاد الصيني في الوقت الحاضر، وقد انعكست هذه السياسات التنافسية على واقع المنطقة ودولها، ومن ثم زاد من عوامل اللاستقرار في المنطقة وضاعف من حدة التشنجات الإقليمية فيها (حداد، ٢٠١٨، ٦٦–٦٧).

في حين تزخر منطقة شرق المتوسط باحتياطيات كامنة من السوائل البترولية الممتدة على شكل هلال يبدأ من شمال الجهة الشرقية لمنطقة شرق المتوسط مثلة باليونان وقبرص اليونانية وينتهي عند الجهة الجنوبية الشرقية للبحر نفسه ممثلةً بمصر وليبيا ، وقد قدرت هيئة المسح الجيولوجي الامريكية مخزونات المنطقة من الغاز الطبيعي بنحو ٣٤٥٠ مليار متر مكعب، وحوالي ١،٧ مليار برميل من النفط، تتوزع على ابرز دول المنطقة، وابرزها إسرائيل بمخزون غازي يقدر بنحو ٨٧٢ مليار متر مكعب، وغزة بنحو ٣٠ مليار متر مكعب، وقبرص بين ٨٤–٢٥٤ مليار متر مكعب، ولبنان بحوالي ٧٠٧ مليار متر مكعب، ومصر باحتياطي يقدر بنحو ٨٥٠ مليار متر مكعب (دسوقي، ٢٠١٨، ٦٢).

ولدت هذه المخزونات الكبيرة من الغاز الطبيعي بشكل خاص، لدى الأطراف الإقليمية ومن بعدها الدولية حالة سباق لحيازة الحصة الأكبر من هذه المخزونات،

والملاحظ على اغلب دول المنطقة انها ليس من الدول المساهمة في سوق الطاقة العالمي قبل اكتشاف مخزونات الغاز الطبيعي في المنطقة وهذه الحالة بلا شك تفسر التوجهات الحادة لدول المنطقة نحو تعضيد وتدعيم مكانتها في سوق الطاقة العالمية، وهذه الاندفاعات الإقليمية دفعت القوى الكبرى المهيمنة على تفاعلات الطاقة العالمية لا سيما الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الى الاندفاع نحوها، ليس لحيازة الحصص الكبرى من مخزوناتها فحسب، بل للسيطرة وضبط عمليات تدفقات الطاقة من المناطق الأخرى مع منطقة شرق المتوسط، وهو ما يعني ان من يُحكم السيطرة على المنطقة يُحكم السيطرة على امدادات الطاقة المستقبلية الى اوروبا ليس في المنطقة فحسب بل في مناطق قزوين والخليج العربي كذلك، وهذه الجدلية التصارعية تفسر حجم المكانة التي تحتلها المنطقة في سلم الترتيبات التنافسية العالمية (سلامة، ٢٠٢٠، ١٢).

من خلال ما تقدم، الاستراتيجية الأمنية التركية نحو امننة منطقة شرق المتوسط، تتحدد على وفق طبيعة البيئة الأمنية الدولية للمنطقة، فضلا عن الانعكاسات والتأثيرات التي تنتجها بيئة شرق المتوسط على الاستراتيجيات الأمنية للقوى الدولية لا سيما تلك التي تأخذ فيها منطقة المتوسط مكانة حيوية كبرى كالولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الأوروبيين وروسيا الاتحادية.

الخاتمة

ان عملية اكتشاف مخزونات الطاقة في منطقة شرق المتوسط وجيوبولتيكا المنطقة قد فاقمت من حدة وطبيعة التنافس الاقتصادي الدولي والإقليمي، اذ يلاحظ ان أهمية المنطقة الجيوبولتيكة والجيو–طاقوية أصبحت ذات تأثير بارز في اجندات القوى الدولية، انطلاقا من حجم التأثيرات التي يمكن ان تحدثها ثورة الغاز الطبيعي المندلعة في المنطقة، ومما يزيد من خطورة هذا التنافس ويعقد تشابكاته، اتصال المنطقة وقربها من مناطق مخزونات الطاقة التقليدية ممثلة بالخليج العربي ومنطقة

بحر قزوين، وهو ما يفسر السعي الحثيث للقوى الإقليمية والدولية نحو السيطرة على تفاعلات ومقدرات منطقة شرق المتوسط.

يظهر جلياً مما ذكر آنفا، ان المعادلة الأمنية التي تتميز بها البيئة الدولية، دائمة التغير وفقا لأهداف ومصالح الدول سواء كانت كبرى ام صغرى انطلاقا من عدم ثبات ودوام المصالح والاهداف، وهو ما يدفع الدول الى خوض التنافس والتنافر لتحقيقها، وبالنظر الى البيئة الدولية ومدى تأثيرها في استراتيجية الامن التركية، فيمكن القول ان عقلية النهوض بدور فاعل التي تسعى تركيا الى تحقيقها تدفع بالبيئة الدولية والاقليمية الى العمل نحو الحد من فاعلية دورها، اذ بلا شك يكون تنامي دورها على حساب أدوار القوى الدولية والإقليمية في المنطقة وهو ما يعني تضارب المصالح والأهداف لهذه القوى.

قائمة المراجع

إبراهيم، ب. (٢٠١٧). القيادة السياسية والتغيير في السياسة الخارجية الروسية تجاه حلف الناتو ٢٠١٠-٢٠١٦، Political Leadership and the Change in Russian Foreign Policy Towards NATO 2010–2016. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الجلفة.

الاستراتيجي، ا. (٢٠١٨). الصراع الدولي للاستحواذ على موارد الطاقة في سوريا خلال الربع الأول من عام ٢٠١٨، International Conflict for Energy Resources in Syria During the First Quarter of 2018. في المرصد الاستراتيجي. المرصد الاستراتيجي.

الاستراتيجية، م. ا. ل. (٢٠١٨). تركيا والولايات المتحدة: صفحة من حروب ترامب الاقتصادية، Turkey and the United States: A Part of Economic Trump wars. مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية. مركز النهرين للدراسات الاقتصادية.

الشرتوني، ز. ع. (٢٠١٨). مستقبل العلاقات التركية-الروسية مجالات التقارب وقضايا الخلاف، The Future of Turkish-Russian Relations Areas of Convergence and Dispute Issues. [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة اللبنانية.

باكير، ع. ح. (٢٠١٨). النزاع على الغاز في شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك، The Conflict on Gas in the Eastern Mediterranean and the Risk of Engagement. مركز الجزيرة للدراسات.

بخوش، ع. (٢٠١٧). التنافس الروسي-التركي في المتوسط: مجال الطاقة نموذجا، Russian-Turkish Competition In Mediterranean Region: Energy field as a Model. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة العربي بن مهيدي.

جنكيانى، ي. (٢٠١١). صراع القوى الدولية في ضوء النظام العالمي الجديد ودور السياسة النووية في رسم الخارطة السياسية للشرق الأوسط، International Forces Conflict in the light of the New World Order and the Role of Nuclear Policy in Drawing the Political Map of the Middle East. ع. مرتضى (مترجم)). المركز القومي للترجمة.

حداد، ر. أ. (٢٠١٨). تأثير جيوبولتيك منطقة آسيا الوسطى على جيوستراتيجيات الدول الكبرى

(الصين الشعبية، روسيا الإتحادية، الولايات المتحدة الأمريكية) أنموذجا، Effect of Geopolitical Middle Asia Area on Geostrategy of the Biggest Country (Popular China, Russian Federation, United States، [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة اللبنانية.

دسوقي، أ. ب. (٢٠١٨). شرق المتوسط: لماذا، Eastern Mediterranean: Why. مجلة السياسة الدولية، ٢١٣.

دندن، ع. (٢٠٢٠). حرب الأنابيب في آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين: الصراع الروسي – الصيني – الأمريكي، War of Pipes in Central Asia and Caspian Sea: Russian - Chinese - American Conflict. قضايا آسيوية، ٣.

دياب، أ. (٢٠٠٩). أوباما وإعادة صياغة العلاقات الأمريكية–الروسية، Obama and Reformulation of US-Russian Relations. مجلة السياسة الدولية، ١٧٦.

ربيع، م. ي. أ. (٢٠١٣). الأبعاد الإستراتيجية لمصالح إيران ودورها الإقليمي في منطقة الخليج العربي ٢٠٠٣–٢٠١٣، Strategic Dimensions of Iran's Interests and their Regional Role in the Gulf region 2003-2013. جامعة القدس.

سلامة، م. (٢٠٢٠). الصراع على غاز المتوسط، Conflict on Mediterranean Gas. جريدة الأخبار، ٤٢١١.

شرارة، و. (٢٠٢٠، اغسطس ٢٨). خرائط الغاز والتاريخ: بؤرة التوتر في شرق المتوسط، Gas and History Maps: The Focus of Tension in the Eastern Mediterranean. جريدة الأخبار، ٤١٣٤.

شريف، م. م. (٢٠١٧). البعد الجيوسياسي للصراع الدولي حول الطاقة في الشرق الأوسط، The Geopolitical Dimension of the International Struggle on Energy in the Middle East. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة العربي بن مهيدي.

صقر، ع. ا. ب. ع. ب. (٢٠١٤). الخليج بين الحليف الأمريكي والوافد الروسي، Gulf Between the American Ally and the Russian Expatriate. مجلة السياسة الدولية، ١٩٥.

صلاح، م. (٢٠١٨). غاز شرق المتوسط ومستقبل الصراع الإقليمي، Eastern Mediterranean Gas and the Future of Regional Conflict. مركز الحوكمة

وبناء السلام.

عبدالحليم، إ. أ. (٢٠١٧). مدى تأثير التعاون العسكري مع روسيا على علاقة تركيا بدول الناتو، The Extent of the Impact of Military Cooperation with Russia in Turkey's Relationship with NATO Countries. مجلة اتجاهات سياسية، ١(1).

عثماني، ب. (٢٠١٦). التنافس الأمني الأمريكي – الروسي في منطقة المتوسط، US-Russian Security Competition in the Mediterranean Region. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة العربي بن مهيدي.

عطية، ع. س. (٢٠١٦). الحراك الجيوسياسي في الحوض الشرق للبحر المتوسط، The Geopolitical Mobility in the East Pure of Mediterranean Sea. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٩.

قبلان، م. (٢٠١٥). المسألة السورية واستقطاباتها الإقليمية والدولية: دراسة في معادلات القوة والصراع على سوريا، The Syrian Matter and its Regional and International Polarization: A Study of the Force Equations and Conflict on Syria. المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.

كوسميس، ج. و. و. (٢٠١٤). الاتحاد الأوروبي وتركيا في عصر ما بعد الربيع العربي: رسم خريطة المصالح الاستراتيجية في جوار مضطرب، The European Union and Turkey in the After Era of the Arab Spring: A Map of Strategic Interests in Disturbed Neighborhood. مجلة رؤية تركية، ٩.

للدراسات، م. ا. (٢٠٢٠). غاز المتوسط: الأبعاد الاقتصادية والعسكرية، Mediterranean Gas: Economic and Military Dimensions. في مركز الجزيرة للدراسات. مركز الجزيرة للدراسات.

مؤلفين، م. (٢٠١٤). الثابت والمتحول ٢٠١٤ الخليج العربي بين الشقاق المجتمعي وترابط المال والسلطة، Permanent and the Variable 2014 Arab Gulf Between the Social Schism، and Money-Power Coordination . مركز الخليج لسياسات التنمية.

مطر، ح. (٢٠٢٠، تشرين الأول، ٢١). شرق المتوسط: خليج آخر، Eastern Mediterranean: Another Gulf. جريدة الأخبار، ٤١٧٩.

مطر، ع. إ. (٢٠٢٠، كانون الأول، ١١). محددات الصعود التركي على الساحتين الإقليمية والدولية، Turkish Climb Specifiers on Regional and International Arguments. جريدة الأخبار، ٤٢٢١.

ميلز، ر. (٢٠١٦). طرق محفوفة بالمخاطر: عبور الطاقة في الشرق الأوسط، Risky Roads: Energy Crossing in the Middle East. مركز بروكنجز الدوحة.